الأستاذة: حمودي سميرة

المحاضرة الثانية: ماهية مجتمع المعلومات

تمهيد: إن المعلومات لا غنى عنها في المجتمعات المعاصرة وهذا في كل نواحي النشاط الإنساني فنحن نعيش في عالم متغير تسوده تكنولوجيا المعلومات الفائقة، عالم ظهرت فيه التكتلات المعلوماتية كبديل للتكتلات السياسية والاقتصادية المشتركة.

1- نشأة مجتمع المعلومات:

لقد أفرزت مرحلة الثورة الصناعية العديد من المؤشرات ذات الدلالة التي شكل البعض منها-فيما بعد ملامح مجتمع المعلومات ومن أهمها:

- اختراع الطباعة على يد الألماني "يوهان غوتنبرغ" حولي سنة 1455م مما ساعد على انتشار الكتب والصحف وارتفاع نسبة القراءة والكتابة.

- نهوض قطاع التعليم وهو في مقدمة الدعامات التي قامت عليها النهضة الأوروبية.

- انتقال المعارف التكنولوجية من أوروبا إلى أمريكا وظهور ظاهرة العولمة خاصة في المجال الاقتصادي والتكنولوجي.

- سلسلة الاكتشافات في أربعينيات وخمسينيات القرن 20م والتي غيّرت بصورة جذرية سلوك المجتمع الدولي، ومن أهم هذه الاكتشافات تلك المتعلقة بتحولات الطاقة والقنبلة الذرية واكتشاف أول جهاز كمبيوتر.

- الزيادة الكبيرة في حجم المطبوعات بعد الحرب العالمية الثانية.

- ظهور وانتشار وسائل الاتصال المسموعة والمرئية: التلغراف، الهاتف، التلفزيون، السينما، إلى جانب الاقمار الصناعية التي أحدثت ثورة في مجال الاتصال البشري.

- ظهور الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنيت) سهّل الانتقال السريع للمعلومات عبر العالم، وساعد على انتشار مصطلح مجتمع المعلومات خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

2/ مفاهيم وتعريفات لمجتمع المعلومات:

لقد وردت العديد من التعريفات بخصوص مجتمع المعلومات وسنحاول ذكر أهمها:

+مجتمع المعلومات تسمية تطلق على المجتمع الذي يوظف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في كل نشاطاته السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، وقد عرف تسميات عديدة مثل: المجتمع ما بعد الصناعي، والمجتمع الاستهلاكي، نظر للتزايد الكبير في حجم المعلومات والتراكم المعرفي الذي ميز هذا العصر وما رافقه من تطور في تكنولوجيا المعلومات والاتصال وظهور شبكة الأنترنت وهي عوامل زادت من أهمية المعلومات في المجتمع، بل أصبحت المعلومات استثمارا ومعيارا لقياس مستوى تطور اقتصاديات العالم.

- تعريف مجتمع المعلومات في قمة جنيف 2003 كان : كان المفهوم الذي اعتمدته القمة هو اعتبار مجتمع المعلومات:

+مجتمع جامع هدفه الإنسان ويتجه نحو التنمية، وهو مجتمع يستطيع فيه كل فرد استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها تقاسمها، ويتمكن فيه الأفراد والشعوب من تسخير كامل امكانياتهم للنهوض بالتنمية المستدامة وتحسين نوعية خدماتهم انطلاقا من مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والاحترام الكامل للإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتسخير إمكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتحقيق التنمية وتعزيز التنوع الثقافي وتطوير التعاون الدولي والاقليمي لبناء مجتمع المعلومات، اضافة إلى تشجيع الحواريين الثقافات والحضارات وتجسد أهداف مجتمع المعلومات في العمليات والخدمات الحكومية والرعاية الصحية والتعليم والتدريب وتوفير فرص العمل التجارية والزراعية، وحماية البيئة وإدارة الموارد الطبيعية، والوقاية من الكوارث الطبيعية والحروب واستئصال الفقر وغيرها من الأهداف الإنمائية المتفق عليها.

-تعريف مجتمع المعلومات في قمة تونس 2005:

+هو مجتمع عالمي جامع ذو اتجاه تنموي يضع البشر في صميم اهتماماته وهذا المجتمع يتميز بسمات عديدة أهمها:

- تمكين الأفراد، المجتمعات والشعوب في كل مكان من إنشاء المعارف والنفاذ إليها وتقاسمها لتحسين نوعية الحياة.

- تسخير إمكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في خدمة المجتمع.

- تحقيق التضامن والتعاون بين الحكومات سواء في البلدان المتقدمة أو النامية بينها وبين أصحاب المصلحة الآخرين (القطاع الخاص، المجتمع المدني) من أجل سد الفجوة الرقمية وتحقيق تنمية متناسقة وعادلة للمجتمع.

-تعريف جامعة الدول العربية لمجتمع المعلومات ماي 2005 بالقاهرة:

+مجتمع المعلومات هو البيئة الاقتصادية والاجتماعية التي تطبق الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات وبخاصة الأنترنيت، وتعمل على نشر هذه التكنولوجيا وتوزيعها توزيعا عادلا ليعم النفع على كل فئات المجتمع وتتنوع استخدامات التكنولوجيا الحديثة في شتى القطاعات كالتعليم، الخدمات الاجتماعية والصحية، البنوك والموارد التمويلية، الأجهزة الحكومية، إذ أن مجتمع المعلومات يستغرق وقتا أقل في العثور على المعلومات التي يحتاج. مما سبق يتضح أنه يوجد أكثر من تعريف لمجتمع المعلومات وجميعها تدور حول فكرة أن المعلومات هي أساس هذا المجتمع ولابد من تواجدها فيه، ووجود من يستطيع التعامل معها سواء كان منتجا لها أو مستهلك كما أن جل هذه التعاريف تتفق حول النقاط الاتية:

-المعلومات والمعارف هي الأساس لهذا المجتمع الحديث. -

-الاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ضرورة لابد منها لبناء مجتمع المعلومات.

-الهدف النهائي هو خدمة البشر من خلال تحسين نوعية الحياة والتنمية المستدامة.

3/ أسباب ظهور مجتمع المعلومات: ويرجع إلى سببين مرتبطين ببعضهما البعض هما:

-التغير التكنولوجي: تميزت كل فترة من تاريخ البشرية بمميزات وخصائص تميزها عن الأخرى ففي المجتمع الزراعي اعتمد الأفراد على الأرض والحيوانات، ثم المجتمع الصناعي الذي اعتمد على رأس المال والمواد الخام، ثم جاء دور المعلومات وشبكات الحاسبات ونقل البيانات ونظم الاتصالات لتكون أبرز أسس ودعائم مجتمع المعلومات.

-التطور الاقتصادي: حيث أن تكنولوجيا المعلومات لها تأثير في النمو الاقتصادي فقد ساهمت في عملية التنمية الاقتصادية بشكل كبير حيث يمكن تطبيقها في نطاق واسع وفي ظروف مختلفة، وقد دعا بعض الاقتصاديين إلى القول بأن التكنولوجيا الخاصة بالمعلومات والاتصالات سوف تحدث موجة جديدة من النمو الاقتصادي لنشأة وتطور مجمع المعلومات

4/ مؤشرات قياس مجتمع المعلومات:

يقصد بقياسات مجتمع المعلومات القياسات التي تستخدم في تحديد معلوماتية المجتمع أو تحول المجتمع نحو المعلوماتية، أو الحكم على مجتمع ما أنه يدخل في منظومة مجتمعات المعلومات، أو في طريقة الدخول فيها، وباستخدام القياسات تستطيع إجراء مقارنات بين الدول المختلفة أو بين فترات زمنية مختلفة بالنسبة لدولة واحدة بما يمكن من تحديد اتجاهات التنمية. كما أن مؤشرات مجتمع المعلومات تتغير وفق أربع مراحل متداخلة هي: الجاهزية، وكثافة الاستخدام، وأثر استخدام هذه التقنية وأخيرا محصلة هذه التقنية فيما يتعلق بالتنمية ويمكن تمثيل هذه المراحل وتداخلها بتابعية الزمن كما هو في المخطط الاتي:

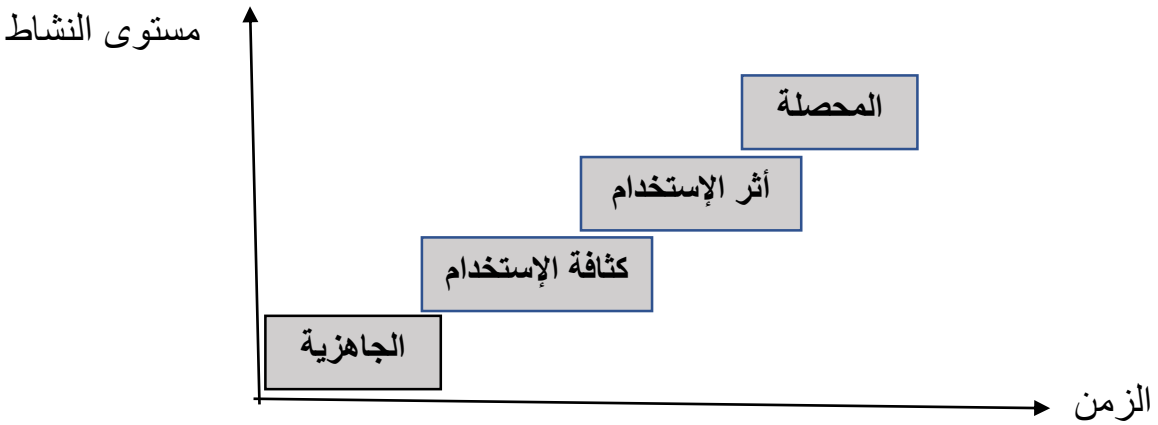

4-1مؤشرات الجاهزية: وتمثل مجموعة المتطلبات الأساسية لدعم بناء مجتمع المعلومات، تقيس مدى جاهزية المجتمع نفسه لمثل هذا الانتقال والاستفادة من تقنية المعلومات والاتصالات.

4-2مؤشرات كثافة الاستخدام: تصف المدى والهدف الذي تستخدم فيه هذه التقنية في قطاعات مختلفة مثل الأعمال أو التعليم وغيرها وهذه المؤشرات الأساسية في مجتمع المعلومات وتقدم الأساس لقياس أداء مجتمع ما من أجل بناء مجتمع المعلومات.

4-3مؤشرات أثر الاستخدام: تتعلق أساسا بالتغيرات التنظيمية (للأعمال والحكومة مثلا) التي تصف:

- الطرق الجديدة في تنظيم العمل فيما يتعلق بالعلاقة بين الأفراد والمؤسسات.
- الطرق الجديدة للإنتاج فيما يتعلق بالعلاقات داخل منشآت الإنتاج وفيما بينها.
- الاستثمارات البشرية ورأس المال البشري باعتباره قاعدة معرفية
- القدرة على حركة بين المجتمعات والتنافس.
- الابتكار والبحث والتطوير باعتبارهما أساس المستقبل.

4-4المؤشرات المحصلة:

النتيجة الختامية لما يحدث على مستوى منشآت الإنتاج فيما يخص الإنتاجية والأثر الاجتماعي، ومؤشرات المحصلة ترتبط أساسا بالمستوى الاجتماعي وتصف:

- الإنتاجية والتنافسية.
- التوظيف وسوق العمل.
- التجانس عدم الاستبعاد الاجتماعي

5-الأطراف الفاعلون في مجتمع المعلومات:

نتج من بروز مجتمع المعلومات ظهور طبقة جديدة من العمالة سميت بالأطراف الفاعلة في قطاع المعلومات وقد قسمها الباحثون إلى أربع فئات فرعية وهي:

- منتجو المعلومات
- مجهزو المعلومات
- موزعو المعلومات
- العاملون في بنية المعلومات